



جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

محاضرات علم اللغة 14

الاتجاه الوظيفي



المبادئ المنهجية العامة

١. أدوات اللغة: يُنظر إلى اللغة في المقاربة الشكلية على أنها أنساقٌ مجردة، يمكن أن تُدرس خصائصها في ذاتها بمعزل عما يمكن أن تستعمل من أجله، في حين ينظر النحو الوظيفي والمقاربة الوظيفية بصورة عامة إلى اللغة على أنها أداة تُسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية، وينظر إلى الجملة على أنها وسيلة تُستعمل لتأدية أغراض تواصلية، وتُدرس خصائصها البنيوية على هذا الأساس.



٢. وظيفة اللغة: تؤدّي اللغة في نظر الوظيفيين وظائف متعددة لا وظيفة واحدة، كما ذهب إلى ذلك تشومسكي الذي رأى أن الوظيفة الأساسية للغة هي التعبير عن الفكر ، فرومان ياكبسون من خلال مخططه يحصر وظائف اللغة في ست بعد أن جعل العملية الاتصالية متكوّنة من ستة عناصر، ووضع بإزاء كل عنصر من عناصر الاتصال وظيفة لغوية،



١. الوظيفة التعبيرية، وترتبط هذه الوظيفة بالمرسل/المتكلم، وتعبّر بصفة مباشرة عن موقفه تجاه ما يتحدث عنه.

٢. الوظيفة المرجعية أو الإحالية، وهي الوظيفة المتجهة نحو السياق، التي تحدد العلاقات بين الرسالة والشئ الذي تُحيل عليه.

٣. الوظيفة التأثيرية أو الإفهامية، وتتجه نحو المرسل إليه، وتوجد في الجمل التي ينادي فيها المرسل المرسل إليه لإثارة انتباهه، أو الطلب منه القيام بعمل، وبوساطتها يأخذ النص قيمته التداولية.

٤. الوظيفة الميتالغوية، وتظهر هذه الوظيفة في الكتابات التي تكون اللغة مادة دراستها، أي التي تقوم بوصف اللغة، وذكر عناصرها وبيان مفرداتها، وتتجلى هذه الوظيفة في اللغة الواصفة كلغة النحاة العرب مثلاً.



5- الوظيفة الانتباهية: وتهدف الى إقامة التواصل وتمديده او فسحه ، وتوظف للتأكد مما اذا كانت دورة الكلام تشتغل كقولنا (الو،تسمهن، وغيرها

6- الوظيفة الشعرية ، وهي تتصل بالنص بوصفه رسالة ، فاللغة تقوم بوظيفة شعرية أو جمالية في حال انتاج خطاب ذي دلالات داخلية ،أي خطاب دال داخل نفسه



٣. اللغة والاستعمال: يرتبط نسق اللغة ارتباطاً وثيقاً باستعمالها، ويُراد بنسق الاستعمال مجموعة الأعراف والقواعد التي تحكم التعامل داخل مجتمع معين، ويتعلق هذان النسقان بحيث يحدّد نسق الاستعمال بنية اللغة، ومن أيسر الأدلة على ذلك ((اختلاف خصائص العبارات اللغوية باختلاف الوسائط الاجتماعية، كجنس المخاطب وسنه وطبقته المجتمعية والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها)).



٤. القدرة اللغوية، يميّز الدارسون في اللسانيات التوليدية بين ما يشكّل معرفة المتكلم/السامع للغته وما يشكّل التحققّ الفعلي لهذه المعرفة اللغوية، وقد ركّز التوليديون في دراستهم في الجانب الأول، الذي أسموه القدرة، تاركين الجانب الثاني الذي أسموه الإنجاز، أي إنهم أهملوا الجوانب الوظيفية أو التداولية في أبحاثهم، غير أنّ تشومسكي قسّم في مراحل لاحقة من نظريته القدرة على قسمين: قدرة لغوية وقدرة تداولية، لكنّه جعل القدرة الثانية مفصولة عن الأولى، على أساس أنّ القدرة الأولى وحدها يمكن أن تُتخذ موضوعاً للدرس، أما اللسانيات الوظيفية فإنّها كاللسانيات التوليدية تقول بتناحية القدرة والإنجاز، لكنّها تعطي للقدرة تفسيراً يباين تفسير التوليديين قوامه ((أنّ الجوانب التداولية (الوظيفية) للغة تشكّل جزءاً من معرفة المتكلم - السامع المجردة للغته، أي قدرته اللغوية، وليست مجرد ظواهر إنجازية، بهذا المعنى، تتضمن القدرة اللغوية بالإضافة إلى القواعد المرتبطة



بالخصائص الصوتية (القواعد الصوتية- الصرفية والتركيبية والدلالية) القواعد التداولية... فالقدرة اللغوية عند الوظيفيين إذن قدرة وظيفية- صوتية، تشكّل معرفة المتكلم- السامع للقواعد التي تؤهّله لاستعمال اللغة وسيلة لتحقيق أهداف تواصلية معينة)) ، أي إنّ القدرة في المقاربة الوظيفية هي قدرةً تواصلية تضمّ فضلاً عن معرفة النسق اللغوي معارفَ أخرى يوفّرها السياق الذي يحيط بالحدث اللغوي. ومفهوم القدرة التواصلية سبق أن اقترحه هايمز سنة ١٩٧١م في معرض نقده لفكرة تشومسكي بشأن القدرة اللغوية؛ لكونها -بحسب رأيه- قاصرة وضيّقة، ولا تتناسب الطبيعة الاجتماعية للغة، ومن ثم فإنّ أيّ حديث عن قدرة المرء على اللغة يجب أن يُربط باستعمال اللغة في بيئة حضارية وثقافية محددة؛ لأنّ اللغة بها حاجة الى معالجة الكفاءة التواصلية ، في حين استعمل راي جاكندوف مصطلح المعرفة الوظيفية مقابلاً للقدرة التواصلية.



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته